فيه كربة بضم اوله اي غم ياخذ الانفس وربما اهلكها من اجل
خمودها اي تسكين لهبها من غير ان يطفيا جمرها وقيل لهد تنـ
وبلاء عظيم صلى الله عليهم صبا بان النار ما يعتقدونه الهتهم
ومتعبدهم لانهم مجوس فكان في اقليم الفرس من بيوت النار
الموقدة الفيا نار من السنين وما تخيل العادة انطفاءه فاذا انطفت
تلك النيران في ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر
عظيم حدث في العالم وكان كذلك وسببا لازالة ملكهم وتمزيقهم
كل ممزق كما مر ومن تلك العجائب ايضا عيون فهو مبتدا سوغه
وصفه بقوله للفرس بالضم ويقال فارس وهو منه حديث وخدمتهم
فارس والروم وهم امة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق
من الفراسة بالفتح اي الشجاعة وكسرى من اجل ملوكهم غارت في
الارض حتى لم يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية التي كان فيها
من كثرة المياه وسعتها ما تخيل العادة غيضها ولذا قيل طولها
ستة اميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساوة لبلد معروف بينها
وبين الري اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام فهل استفهام
للتعجب من حالهم او للتوبيخ لهم وتقريعهم كان لنيرانهم بها اي
بتلك المياه التي غارت اطفاء لا بل لم يطفها الا سر وجود نبينا
صلى الله عليه وسلم وظهوره المضمحل به كل لهو باطل ولذا قال مولد
عظيم بالجر بدل من المولد والرفع خبر مبتدا محذوف كان اي صار على

الدواء

الدوام منه اي من اجله او من لابتداء الغاية في طالع الكفر اي في نحو
النوم او الالهام الذي يطلع به على عواقب الكفر وغايات اهله المترتبة
عليه كرؤيا الموبذان والهام سطيح الشام بغيره انفا ويصح ان يراد
ان المولد بنفسه اطلع كل ذي بصيرة على ان الفرس والكفار يحل بهم
وبال اي وخم عظيم عليهم اي على اهله الذين هم الفرس بدليل
السياق او اعم بدليل الواقع ووبال ويجوز قصره وهو المرض الشديد
العام وهما وفيه الجناس اللاحق كما يتان عما اعتراهم بوجوده
من انتهاء ملكهم على الزوال ومما حل بهم من البوار والوبال والهوان
والنكال فبسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا
الكون لهذه الامة من المزايا وله من العطايا والاياديه والامهات
من الشرف الاكبر والتمييز الاظهر حوا بغا في شانه هنيئا
به لامنة الفضل اي ثبت لك الفضل اي الكمال والشرف والعلو حال
كونه هنيئا اي لا افة فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين مؤكدة
لعاملها الملتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذلك وقال المبرد انه
مصدر كالعافية واصل ذلك انهم انابوا عن المصدر صفات كعافاك
بك وهنيئا لك قال بعض المغاربة وهي موقوفة على السماع
وقال غيره انه مقيس عند سيبويه يقال الكامن لازم صفة وهنيئا
اسم فاعل من هنئ او هنو كشريف من شرف وهو ما اتاك بلا مشقة
الذي شرفت به حواء فمن دونها من امهاتها الى امنة فان الولادة

وهنيئا به لامنة الفضل الذي شرفت به حواء

وعيون للفرس غارت وقيل كان لنيرانهم بها اطفاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)